رابط المادة على منصة باحث

رسالة ورثة الأنبياء

الدرس)7(من شرح رسالة ورثة الأنبياء.

خالد المصلح

ثم قال رحمه الله وقد سماهم علي بن ابي طالب وقد سماهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه العلماء الربانيين يشير الى انهم الربانيون الممدوحون في غير موضع من كتاب الله عز وجل. فقال الناس ثلاثة عالم رباني ومتعلم على سبيل - 00:00:00

سبيل نجاة وهمج الرعاع. ثم ذكر كلاما طويلا وصف فيه علماء السوء والعلماء الربانيين وقد شرحناه في غير هذا الموضع والمقصود ها هنا ان التماس العلم سبب موصل الى الجنة - 00:00:26

يقول رحمه الله وقد سماهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه العلماء الربانيين اي الذين كملوا العلم بالله تعالى والعلم والربانيون هم العلماء كما جاء ذلك في كلام جمهور المفسرين فان الله تعالى قد - 00:00:45

الاثنى في كتابه على الربانيين كما ذكر المؤلف رحمه الله في مواضع من ذلك ما ذكره الله تعالى في قوله ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب هو الحكم والنبوة ثم يقول الناس كونوا عبادا - 00:01:05

من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون. هذا الذي امر به الرسل اقواما ان يكونوا ربانيين. وكذلك في مثل قوله لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكرموا سحت. لبئس ما كانوا يصنعون - 00:01:19

ذلك في مثل قوله انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا والذين للذين هادوا والربانيون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله. فجعل الربانيين مرتبة اعلى من مرتبة الاحبار فقدمهم في الذكر. والرباني هو من - 00:01:39

تربي الناس بصغار العلم قبل كباره كما ذكر ذلك الامام البخاري رحمه الله في صحيحه وقيل في الرباني انه منسوب الى الرب انما جاءت النون في النسبة لبيان عظيم تمسكه بما امره به ربه جل وعلا - 00:01:58

الرباني هو عظيم التمسك شديد العمل بما امر الله تعالى به فهو المستمسك بما امر الله تعالى به ورسوله والنون في النسبة تفيد المبالغة في تحقق الوصف المذكور. قال رحمه الله فقال الناس ثلاثة - 00:02:18

العالم الرباني ومتعلم على سبيل النجاة وهمج الرعاة وهمج الرعاة هؤلاء هم الذين اعرضوا عن العلم او اعرضوا عن العمل بالعلم فان الله تعالى مثلهم بما هو اشد مما ذكر علي ابن ابي طالب رضي الله عنه. قال الله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل - 00:02:38

للحمار يحمل اسفارا وهذا مثل قبيح ومثله ايضا في القبح ما ذكره الله تعالى في الذي اعرض عن ذكر الله تعالى في في سورة الاعراف حيث قال تعالى فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث اي انه في عناء ومشقة على - 00:02:59

كل حال وهذا يدل على ان هذا الوصف الذي ذكره رحمه الله لمن اعرض عن التعليم والتعلم وصف مطابق لما ذكره الله في كتابه من التمثيل لهؤلاء بالحيوانات. يقول ثم ذكر كلاما طويلا ووصفا في علماء السوء والعلماء الربانيين وقد شرحناه في غير هذا الموضع. عاد - 00:03:19

الف بعد هذا الاستطراد ليعيدنا الى ما هو فيه من شرح حديث من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة. فقال رحمه الله المقصود ها هنا ان التماس العلم يعني طلبه والسعي في تحصيله سبب موصل الى الجنة وهو من اقرب الطرق التي يصل بها العبد - 00:03:39

الى الله تعالى اذا حسنت نيته وصلح قصده ولذلك يقول الامام احمد رحمه الله لما ذكر فضائل امل وسئل عن اي العمل افضل؟ قال العلم لا عدل له لما صحت نيته. العلم لا عدل له يعني ليس له مثيل ولا نظير. في السبق - 00:03:59

لمن اشتغل به لكن ليس لكل احد. انما هو لمن صلحت نيته بان يكون قصده من التعلم وجه الله تعالى العلم به والعلم بشرعه والقيام بامره وهداية الخلق فان هذا هو الذي يصلح به القصد ويتم به العمل اما من اراد بالعلم ان - 00:04:20

اصرف وجوه الناس اليه او ان يتبوأ المنزلة والمكانة فانه قد يحصل هذا في الدنيا كما في حديث ابي هريرة في قصة الثلاثة الذين هم اول من تسعر بهم النار فانه يقال يؤتى برجل فيذكر بنعمة الله تعالى يذكر الله تعالى عليه نعمة التعليم فيقول ما صنعت فيه؟ قال قرأت فيه - 00:04:40

كالقرآن وعلمته فيقول الله له انما قرأت ليقال قارئ وتعلمت ليقال عالم وقد قيل فيؤمر به فيسحب على وجهه نعوذ بالله فيلقى في النار. هذا نصيب من لم يخلص في طلبه وقصده نسأل الله ان يصلح لنا ولكم النية. وان يصلح لنا ولكم العمل. ثم قال رحمه الله - 00:05:00

وفي الحديث المعروف عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة قال حلق الذكر. وكان ابن مسعود رضي الله عنه اذا ذكر هذا الكلام يقول اما - 00:05:20

اني لا اعني القصاص ولكن حلق الفكر. وروي عن انس معناه ايضا. وقال عطاء الخرساني مجالس الذكر مجالس الحلال والحرام كيف تشتري وتبيع وتصلي وتصوم وتنكح وتطلق وتحج واشباه هذا وقال يحيى ابن ابي كثير درس الفقه صلاة. وكان ابو السؤال العدوي في حلقة - 00:05:40

يتذاكرون العلم ومعهم فتن شاب. فقال لهم قولوا سبحان الله والحمد لله. فغضب السوار وقال ويحك في اي شيء كنا اذا؟ والمراد بهذا ان مجالس الذكر لا تختص بالمجالس التي يذكر فيها اسم الله بالتسبيح والتكبير والتحميد ونحوه بل تشمل ما ذكر فيه امر الله ونهيه - 00:06:10

وحلاله وحرامه وما يحبه ويرضاه. فانه ربما كان هذا الذكر انفع من ذلك. لان معرفة الحلال والحرام واجبة في الجملة على كل مسلم. بحسب ما يتعلق به في ذلك. واما ذكر الله - 00:06:40

فان اكثره يكون تطوعا. وقد يكون واجبا كالذكر في الصلوات المكتوبة. واما معرفة ما الله به ونهى عنه وما يحبه ويرضاه وما يكرهه وينهى عنه فيجب على كل من احتاج الى شيء - 00:07:00

من ذلك ان يتعلمه. ولهذا روي طلب العلم فريضة على كل مسلم. فانه يجب على كل من معرفة ما يحتاج اليه في دينه كالطهارة والصلاة والصيام. ويجب على من له مال معرفة ما يجب - 00:07:20

عليه في ماله من زكاة ونفقة وحج وجهاد. وكذلك يجب على كل من يبيع ويشتري ان يتعلم ما يحل وما يحرم من البيوع كما قال عمر رضي الله عنه لا يبع في سوقنا الا من قد - 00:07:40

في الدين خرجه الترمذي. ويروى باسناد فيه ضعف. عن علي رضي الله عنه قال الفقه قبل تجارة انه من اتجر قبل ان يتفقه ارتطم في الربا ثم ارتطم. وسئل ابن مبارك ما الذي يجب على - 00:08:00

من تعلم العلم قال الا يقدم الرجل على شيء الا بعلم. يسأل ويتعلم فهذا الذي يجب على من تعلم العلم ثم فسره وقال لو ان رجلا لم يكن له مال لم يكن عليه واجب ان يتعلم الزكاة - 00:08:20

فاذا كان له مئتا درهم وجب عليه ان يتعلم كم يخرج ومتى يخرج واين يضع؟ وسائر على هذا وسئل الامام احمد رحمه الله عن الرجل ما يجب عليه من طلب العلم فقال - 00:08:40

ما يقيم به الصلوات وامر دينه من الصوم والزكاة. وذكر شرائع الاسلام. وقال ينبغي له ان يتعلم ذلك وقال ايضا الذي يجب على الانسان من العلم ما لابد له منه في صلاته - 00:09:00

واقامة دينه. واعلم ان علم الحلال والحرام علم شريف. ومنهما تعلمه فرض عين. ومنهما هو فرض كفاية؟ وقد نص العلماء على ان تعلمه افضل من نوافل العبادات. منهم احمد واسحاق - 00:09:20

وكان ائمة السلف يتوقون الكلام فيه تورعا. لان المتكلم فيه مخبر عن الله بامره ونهيه مبلغ عنه شرعه ودينه. طيب هذا المقطع من

كلام المؤلف رحمه الله فيه بيان ما ينقسم اليه العلم من حيث - 00:09:40
العلم من حيث التعلم ينقسم الى قسمين علم يجب على كل احد ان يتعلمه وان يجتهد في تحصيله وعلم كفاء اذا تعلمه من يحصل به حفظ العلم واقامة الشريعة كفى. فالعلم من حيث الوجوب ينقسم الى قسمين - 00:10:00
العلم عيني يجب على الانسان ان يتعلمه وعلم كفائي وهو ما لا يتعين عليه انما يجب ان ينصرف الى تعلمه من تحصل بتعلمهم الكفاية. واشار المؤلف رحمه الله الى هذا وبدأ ذلك بذكر الحديث. الذي فيه بيان - 00:10:20
المجالس العلم فقال وفي الحديث المعروف عن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة قال حلق الذكر وهذا الحديث اخرجه احمد والترمذي وغيرهما من حديث انس ابن مالك رظي الله عنه و - 00:10:40
قد اشار الترمذي رحمه الله الى ضعف طريق انس وقد اخرجه ايضا من طريق ابي هريرة لكن بلفظ مقارب لهذا وفيه ذكر التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير ووصفه بانه حسن غريب. المقصود ان الحديث لا بأس به من حيث الاسناد مجيئه من - 00:11:00
الطرق والا فان هذه الاحاديث قد سئل عنها الامام البخاري رحمه الله كما ذكر ذلك الترمذي في علله قال سألت محمدا البخاري عن هذه الاحاديث يريد حديث انس بن مالك رضي الله عنه فلم يعرف شيئا منها وقال محمد بن - 00:11:20
يأتي بالعجائب والمقصود بمحمد بن ثابت من روى عن احد رواة الاسناد في حديث انس بن مالك رضي الله عنه اذا مررتم الجنة رياض جمع روضة والروضة في اللغة تطلق على الارض المخضرة بانواع النبات. فشبه النبي صلى الله عليه وعلى - 00:11:40
وسلم حلق الذكر التي يذكر فيها ويعظم جل وعلا يعلم ما له من الكمالات وما في شرعه من الاحكام رياض الجنة وهي الارظ المخضرة بانواع النبات. وقوله فارتعوا المقصود بالرتع هنا هو التوسع في اقتناص الفوائد - 00:12:00
واخذها وتحصيلها ويطلق في الاصل على الاكل والشرب رغدا في الريف. وعلى كل حال المقصود بالرتع هنا هو الاستكثار من اسباب الخير الموجودة في هذه المجالس. قال وما رياض الجنة؟ قال حلق الذكر. ثم بين ان حلق الذكر ليست - 00:12:20
هي حلقة التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير وتقديس الله جل وعلا بالاذكار المعروفة. انما هو ما وراء من تعلم كلام الله تعالى وتعلم سنة النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم. ومعرفة امر الله تعالى من كتاب الله وسنة - 00:12:40
برسوله يقول وكان ابن مسعود اذا ذكر هذا الكلام يقول اما اني لا اعني القصاص اذا ذكر فضل العلم وفضل حلق الذكر قال اما اني جاء عن القصاص هم الذين يشتغلون حكاية الاخبار سواء كانت هذه الاخبار على سبيل الوعظ او كانت هذه الاخبار لمعرفة حوادث - 00:13:00
فان قصص القصاص وخبرهم يقصد به هذا ويقصد به هذا وهو الذي يروج ويقبل عليه الناس منذ زمن ليس هذا الامر بالحديث الامام احمد رحمه الله كان يحضر حلقته خمسة الاف في بعض حلقه رحمه الله في تحديثه. في حين ان القصاص يحظر عندهم - 00:13:20
الوف مؤلفة اكثر من هذا بكثير. فاقبال الناس على القصاصين واصحاب اه الاخبار التي قد يقصد منها الوعظ او يقصد منها التذكير او يقصد منها ذكر حكايات الزمان فانه امر قديم وليس امرا حديثا. وما جاء من التحذير من القصاص لكون القصاص - 00:13:40
ما يتساهلون في ظبط ما يخبرون به ايضا طرائق الوعظ ولذلك جاء ذم القصاص في كلام المتقدمين من اهل العلم لكن من قص ضابطا ما يتكلم به وازنا ذلك بالكتاب والسنة قاصدا نفع الناس فانه يرجى ان يكون ذلك داخلا في قول الله تعالى - 00:14:00
على فاقصص القصص لعلهم يتفكرون. فالقصص فيه منافع ولكن المقصود الاعلى بحلق الذكر هو الحلق التي فيها الحلال والحرام وليس المقصود بالحلال والحرام الحلال والحرام الجامد الذي لا يراعى فيه التعبد ويقرن بتعظيم الله تعالى اعلى العلم هو العلم - 00:14:20
وبالله تعالى ومن تمام العلم به تعالى العلم بشرعه. ولذلك لا يكمل علم العبد بالله تعالى اذا لم يكن علما بامر الله تعالى عالما بنهيه سبحانه وبحمده. يقول رحمه الله وروي عن انس معناه اي معنى قوله اما اني لا عن القصاص ولكن حلق - 00:14:40
الفقه. هنا تنبيه ما المقصود بحلق الفقه؟ هل المقصود بحلق الفقه؟ الفقه الخاص الذي اصطلح عليه المصطلحون في الفنون في

القرون التي تلت القرون المفضلة يعني هل الفقه هو معرفة الاحكام التفصيلية من ادلتها - 00:15:00
الشرعية؟ الجواب لا الفقه في كلام الله وكلام رسوله وكلام الصحابة رضي الله عنهم اوسع من ذلك. فالفقه هو الفهم للشريعة بفهم ما فيها من معاني كلام الله تعالى وهذا اعلى الفهم. واعلى الفقه. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم فقهه - 00:15:20
في الدين وفقه الدين لا يكون الا بفقه مصدره. وعلمه التأويل اي علمه التفسير وهو تفسير كلام الله جل وعلا فالفقه في الدين اوسع من المفهوم الضيق الذي فهمه المتأخرون او اصطلح عليه المتأخرون من انه معرفة الاحكام - 00:15:40
التفصيلية فقط بل هو اوسع من ذلك ولذلك قال ولكن حلق الفقه يشمل حلق الحديث يشمل حلق التفسير ابن مسعود رضي الله عنه من ائمة المفسرين ومن كبرائهم وكان يشتغل بالتفسير في اكثر تعليمه رظي الله عنه. فلا يعقل ان يريد الفقه هو الجانب الاحكام التفصيلية ويهمل - 00:16:00
بقية العلوم التي هي اصل العلم واكمله. وبه يحصل للانسان ادراك العلم على وجه الكمال. قال وروي عن انس معناه ثم قال وقال عطاء مجالس الذكر مجالس الحلال والحرام كيف تشتري وتبيع وتصلي وتصوم وتنكح وتطلق وتحج واشباه هذا وكان السلف رحمهم الله يأخذون هذا - 00:16:20
من كلام الله جل وعلا ومن كلام رسوله صلى الله عليه وعلى اله وسلم. ثم قال وقال يحيى ابن ابي كثير درس الفقه صلاة وذكر قصة يناسب ان تذكر لانه متكرر عبر الزمان. فيقول كان ابو سوار العدوي وهو من المعلمين المتفقهين في حلقة يتذاكرون العلم - 00:16:40
ومعهم فتى شاب اي فتى حديث السن. قال فقال لهم قولوا سبحان الله والحمد لله الظاهر انهم كانوا يفصلون في بعض الاحكام اما في المواريث او في الحيض او في شيء من العلم المتعلق باحكام الشريعة فلعله استطال ذلك وقال خير من هذا ان تقولوا سبحان الله والحمد لله - 00:17:00
فغضب ابوه سواء وقال ويحك ويحك كلمة تقال في مقابل ويلك ويلك كلمة عقوبة الويل كلمة عقوبة تهديد اما ويح فهي كلمة رحمة وتعطف على من قيلت له هكذا التفريق بين هاتين الكلمتين فقالوا ويحك يعني لك الرحمة - 00:17:20
في اي شيء كنا اذا؟ يعني نحن نتكلم في اي شيء. ان تعلم العلم من التسبيح والتقديس والتمجيد لله تعالى. يقول والمراد هذا ان مجالس الذكر لا تختص بالمجالس التي يذكر فيها اسم الله تعالى بالتسبيح والتكبير والتحميد ونحوه بل تشمل ما ذكر فيه امر الله ونهيه - 00:17:40
حلاله وحرامه وما يحبه ويرضاه فانه ربما كان هذا الذكر انفع من ذلك. لماذا؟ لان هذا الذكر يثمر عملا يستبصر به الانسان ما يجب عليه من حقوق الله تعالى. قال رحمه الله في بيان وجه التفضيل قال لان معرفة الحلال والحرام واجبة - 00:18:00
كن في الجملة على كل مسلم لانه لا يمكن ان يتعبد الله تعالى الا بالعلم الذي يهتدي به الى القيام بحق الله تعالى بحسب ما يتعلق به في ذلك واما ذكر الله باللسان فان اكثره يكون تطوعا كالاذكار ادبار الصلوات واذكار الصباح والمساء وهذا ليس نزولا بها عن مكانتها لكن - 00:18:20
عند المفاضلة وعند معرفة مراتب الاعمال لابد ان نبين ما هي مراتب الاعمال وليس هذا مدعاة للقدح في عمل او تزهد فيه بل العلم والعمل يكمل بعضه بعضا. يقول رحمه الله واما ذكر الله باللسان فان اكثره يكون تطوعا وقد يكون واجبا كالذكر - 00:18:40
الصلوات المكتوبة واما معرفة ما امر الله به ونهى عنه وما يحبه ويرضاه وما يكرهه وينهاه عنه فيجب على كل من يحتاج الى شيء من ذلك ان يتعلمه هنا بين العلم الكفائي والعلم العيني. ضابط العلم العيني ما قاله فيما نقله عن الامام احمد - 00:19:00
الله في قوله الذي يجب على الانسان من العلم ما لابد له منه في صلاته واقامة دينه. في صلاته لانها اشرف واهم الاعمال البدنية وهي واجبة على كل من كان من اهل الاسلام واقامة دينه يشمل هذا ما يتعلق - 00:19:20
علم القلب فالعلم الذي يجب على المؤمن تعلمه هو ما تستقيم به عقيدته ويكمل به العلم وهو يحصل به الحد الادنى يحصل به الحد الادنى من العلم بالله تعالى. وسائر اصول الايمان هذا فيما - 00:19:40

يتعلق بالاعتقاد اما فيما يتعلق بالعمل فهو ما يتعبد به الله تعالى. وهذا يختلف باختلاف الناس بعد الاتفاق على الصلاة. ثم بعد ذلك ما يتعلق بالحج والزكاة وكذلك احكام البيع وكذلك احكام النكاح واحكام القضاء واحكام الحدود والمنازعات هذه امور تختلف - 00:20:00

اختلاف احوال الناس وما يحتاجون اليه ولذلك قال رحمه الله في هذا الموضع نقولات عن اهل العلم فيما يجب تعلمه لكن ضابط العلم الذي يجب تعلمه هو ما يقيم به الانسان عبادته. هذا هو الواجب. يختلف هذا - 00:20:20

خلاف الناس لكن القاسم المشترك هو ما يتعلق بالعلم بالله تعالى فهذا فيما يتعلق بعلم القلب وما يتعلق بالتعبد لله تعالى هذا ما يتعلق بالعمل فلا يفهم من قوله رحمه الله الذي يجب على الانسان اه من العلم ما لابد له منه في صلاته واقامة دينه انه فقط في اعمال الجوارح بل حتى في - 00:20:40

القلوب منها ما هو واجب. ولذلك لما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام ذكر اعمالا هي واجبة. ثم ذكر الايمان ذكر اصولا هي واجبة فلما سأل عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره وهذا هو الحد الادنى من العلم - 00:21:00

الذي يجب على كل احد وهو الايمان المجمل ثم الايمان المفصل يختلف باختلاف احوال الناس - 00:21:20